ثأر الموت

La Mort se venge.

رثاء العلامة الدكتور صروف

« ياخصيم (الحياة) بدّدت نورا أمتع (الفكر) لذة وحبورا

يا عدو (النبوغ) يا إلف حقد أي وقد (١) أثرته أي وقد ؟!

في زمان يشذ (٢) فينا العظيم كيف يوفي الرثاء دمع نظيم ؟

ليس شعري سوى عواطف نفسي وهو قد خان جازعاً وصف حسي

وله العذر أيها (الموت) حقا عذر من صار بالتأمل يشقى

أي عذر لديك أنت لتجني عابثاً بالذكاء ؟!... فيم التجني ؟! »

قالي لي (الموت) هامساً في خشوع: « بعض هذا فما الحجى للدموع !

لست والخالق (الطبيعة) إلا مخلصاً للحجى ، وللحمد أهلا !

إن ثأري من الحياة انتقالي بالأعز النفيس شطر الجلال

فهي مهما افادها لن تؤدي حقه الفخم من جلال ومجد

كل ذنبي الوفاء (للعبقرية) وانتقال (الذكاء) و (الالمعية)

أنشر (الفكر) في (العوالم) شتى بعد عمر فيبعث (الفكر) موتى

فدع اللوم ! إن لومك جهل إن لغز (الوجود) صعب وسهل

وجدير بك الصمود طويلا من مسلام أراه جهلا وبيلا

(١) وقد اى نار (٢) يشذ اى يندر

او وُثوقٌ بغيرتي للصَّلاحِ وانتهاجِ الحياة سبلَ النَّجاحِ

فتأمَّل مدقِّقا وتأمَّل ! كم وراءَ الحياة في الخلد مأمَلْ ! »

§§§

هكذا قال... وهو قولٌ عجيبٌ ! ليتَ شعري بما يجيبُ الطبيبُ ؟!

وانا الحائرُ الذي ضاع رُشدي بين فكرٍ وبين جهدٍ وجهدِ !

فقدي اليوم مثلَ (صروف) يودي باصطباري على صروفِ الوجود

فانا الثائرُ الذي لا يبالي بعد هذا بما تشاءُ الليالي !

أو لسنا ضحيَّةً للخصام بين (عيش) وبين جاني (الحمام) ؟!

يافقيدَ العلوم والحذق خطبي في معاليك خطبُ فكري ولبي

هدئي هكذا تعيَّك (١) هدا فمضتْ مهجتي تمجِّد لحدا

ومضى هكذا وفائي بشعري ناشرَ العرف مثلَ باقةِ زهرِ

وضعتْ فوق نعشك البسَّام لنواحِ الورى ودمعِ الانام

وغدتْ رمزَ غضبتي ثم حزني لضياعِ (الانسان) في كلِّ قرنِ

وخفاءِ (الحقيقة) الازليَّة وجهالاتِ هذه (البشريَّة)

ليتني ما خُلقتُ في الناسِ حتى لا أرى غايةَ العظائم موتا !

و (الجنانَ) الذي تألَّق وحيا بعدَ عمرٍ مقيَّدٍ ليس يحيا !

(١) تعيك اى تاعيك

و (البنان) الذي ينضد درا زينة (الفكر) ليس يشغل فكرا !

و (الحكيم) الذي يناضل جيلا ناصر (العقل) قد تردى قتيلا !

قتلته (الايام) رغم انتباه رغم طب ورغم مال وجاه

وتركنا نرى (الحياة) السخافه ونرى (الموت) بعدها كالخرافة !

§§§

اصفح اليوم عن ضياع (التفاؤل)! كيف ترضى المنى ويبقى التساؤل ؟!

حين ارثيك لست أرثيك فردا بل (ذكاء الانسان) معنى وعدا

ونواحي عليك بر بنفسي فيك مرآة كل ما شاق حسي

وأعزي أهليك بينا المعزى فيك منهم شاعر أبى أن يعزى !

الاسكندرية ١٠ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

سر عمادية

Sir ʿImâdyeh.

بين عمادية وسر عمادية مسافة ساعة على ظهر الدواب . ووادي العمادية من اجمل الاودية . وفي سر عمادية الثلج الى اوائل تموز وربما تمطر السماء في ايار وحزيران وهو امر قلما يرى في بغداد لاسيما مطر حزيران والهواء طيب عليل والمناظر الطبيعية لاتعد ومن ابدع ما خلق الله . والاثمار والفواكه مبتذلة ولكثرتها لايتمكن الاهالي من نقلها فيبقى الكثير منها في محله فالصيف فيها لايعرف فهو ربيع دائم من اطيب مايتمناه المرء إلّا ان الناس لاينجبون اليها إلّا من بعد ان تتوفر فيها وسائل الراحة والطمانينة وتبنى فيها البيوت او الدور او الفنادق القوية البنيان الجالبة الراحة لساكنيها .

وسر عمادية اليوم تحسب من مدن العراق او قل من ديار مملكة العراق ولسان اهلها الكردي وفيهم من يتكلم العربية او التركية .

والكلمة مركبة من سر « بكسر السين واسكان الراء » وعمادية بكسر العين وفتح الميم يليها الف بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة وفي الاخر هاء . ومنهم من يلفظ عمادية بفتح العين ومنهم من يقول عميدية اي Amédyeh.